

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٤/٢/٢٠١٧ الموافق ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٣٨ هـ

### لَقِّنُوا مَوْتَكُمْ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ لَهُ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ، هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْقَرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ ءَالِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْقَائِلِ فِي كِتَابِهِ فِي سُورَةِ الزَّمَرِ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿٣٩﴾﴾ أَيُّ إِنَّكَ يَا مُحَمَّدُ يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ وَيَا حَبِيبَ الْحَقِّ سَتَمُوتُ وَإِنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ.

رَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ أَنَّ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ أَهْ فَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَخْلُقْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِتُعَمَّرَ فِيهَا وَلَا نَمُوتَ، وَلَمْ يَخْلُقْنَا لِتَأْكُلَ وَنَشْرَبَ وَنَنْعَمَسَ فِي شَهَوَاتِهَا وَمَلَذَّاتِهَا، وَإِنَّمَا خَلَقْنَا لِيَأْمُرَنَا بِعِبَادَتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ/عَايَةٌ ٥٦.

فَالْإِنْسَانُ الَّذِي دَانَ نَفْسَهُ أَيَّ حَاسِبَهَا وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ هُوَ الذِّكْرِيُّ الْفَطِنُ، وَأَمَّا  
العَاجِزُ فَهُوَ الَّذِي أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا فَانْتَهَكَ حُرْمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَعَدَّى حُدُودَهُ وَاقْتَرَفَ الْآثَامَ  
ثُمَّ تَمَتَّى عَلَى اللَّهِ مَا تَمَتَّى.

وَلَا يَغْرَتَنَّكَ أَخِي الْمُسْلِمَ كَثْرَةُ مَالِكَ وَأَهْلِكَ فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ، يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ  
وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ أَهْلًا فَلْيَكُنْ هَمُّكَ عَمَلَكَ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ خَيْرًا  
فَسُتْجَزَى بِهِ خَيْرًا وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَقَدْ تَعَرَّضْتَ لِسَخَطِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ وَلِذَلِكَ يُسَنُّ الْإِسْرَاعُ  
وَالْمُبَادَرَةُ فِي دَفْنِ الْمَيِّتِ فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَسْرِعُوا  
بِالْجِنَازَةِ فَإِنَّ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا وَإِنْ يَكُ سَوِيًّا ذَلِكَ فَتَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ أَه  
إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ وَحُمِلَ عَلَى الْأَكْتافِ لِيُدْفَنَ تَكُونَ رُوحُهُ فَوْقَ التَّعْشِشِ، فَرُوحُ الْمُؤْمِنِ  
التَّقِيٍّ مِنْ شِدَّةِ فَرَحِهَا وَاشْتِيَاقِهَا لِتَعِيمِ الْقَبْرِ الَّذِي عَلِمَتْ وَعَامَنْتَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقُولُ قَدِّمُونِي  
قَدِّمُونِي وَأَمَّا رُوحُ الْكَافِرِ فَتَقُولُ أَخْرُونِي أَخْرُونِي.

فَالْجِنَازَةُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ مَوْضِعُ تَفَكُّرٍ وَاعْتِبَارٍ فَيُكْرَهُ لِلذَّاهِبِ مَعَهَا الْكَلَامُ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا  
وَيُسْتَحَبُّ السَّيْرُ مَعَهَا بِسُكُونٍ وَتَفَكُّرٍ فِي الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ وَفِي فَنَاءِ الدُّنْيَا، وَيُسْتَحَبُّ الْإِشْتِغَالُ  
بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَالذِّكْرِ سِرًّا لِأَنَّهُ أَسْكَنٌ لِلْخَاطِرِ وَأَجْمَعٌ لِلْفِكْرِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْجِنَازَةِ.  
وَقَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ لَا بَأْسَ بِرَفْعِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ خَلْفَ الْجِنَازَةِ إِنْ كَانَ يَمْنَعُ غَيْبَةً عَنِ  
الْمَيِّتِ وَوَرَثَتِهِ وَيَمْنَعُ مِنْ فُحْشِ الْكَلَامِ الَّذِي يَصْدُرُ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ فِي هَذَا الزَّمَنِ.

وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّهُ مِمَّا يَنْفَعُ الْمُؤْمِنَ عَلَى فِرَاشِ مَوْتِهِ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَه  
وَفِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ زِيَادَةٌ وَلَوْ جُعِلَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كَفَّةٍ وَجُعِلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي كَفَّةٍ  
لَرَجَحَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَه وَفِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ مَرْفُوعًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

<sup>1</sup> رواه البخاري ومسلم.

لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ آخِرُ كَلِمَتِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ الْمَوْتِ دَخَلَ الْجَنَّةَ  
يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ وَإِنْ أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَا أَصَابَهُ اه

وروي أن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه قال إذا احتضر الميت فلقنوه لا إله  
إلا الله فإنه ما من عبد يُحْتَمُّ لَهُ بِهَا عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَّا كَانَتْ زَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ اه  
وروي عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال احضروا موتاكم وذكروهم  
فإنهم يرون ما لا ترون ولقنوهم لا إله إلا الله اه

والسنة إحوة الإيمان في تلقين المحتضر أن يجلس يقربه أحب الناس إليه ويقول لا  
إله إلا الله ويكررها فإذا قالها المنزول به الموت يسكت الملقن ولا يكلمه في شيء بعد  
ذلك حتى تكون آخرة كلامه ولا يقول له قل لا إله إلا الله إنما يلقنه على هذه الكيفية التي  
ذكرنا. ولا ينبغي للملقن أن يلح في التلقين ولكن يتلطف، فربما لا ينطق لسان المريض  
فيشق عليه ذلك ويؤدي إلى استئفاله التلقين ويخشى أن يكون ذلك سببا لسوء حاله عند  
الموت.

واعلموا أحبتي في الله أن من السنة إذا دفن المؤمن في قبره أن يلقن حُجَّتَهُ قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَسَوِّئْتُمْ عَلَيْهِ التُّرَابَ فَلْيُقِّمُوا أَحَدُكُمْ عَلَى رَأْسِ  
قَبْرِهِ ثُمَّ يَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أُمَّةِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ وَلَا يُجِيبُ أَيُّ لَا يَسْتَطِيعُ الْجَوَابَ ثُمَّ يَقُولُ  
الثَّانِيَةَ فَإِنَّهُ يَسْتَوِي قَاعِدًا، ثُمَّ يَقُولُ الثَّلَاثَةَ فَإِنَّهُ يَقُولُ أُرْشِدُنَا بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ وَلَكِنْ لَا تَسْمَعُونَ  
وَفِي لَفْظٍ فَلْيَقُلْ لَهُ اذْكُرِ الْعَهْدَ الَّذِي خَرَجْتَ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا  
رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّكَ رَضِيتَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا وَبِالْقُرْآنِ  
إِمَامًا<sup>٣</sup> اه

<sup>١</sup> رواه ابن أبي الدنيا.

<sup>٢</sup> رواه ابن أبي الدنيا.

<sup>٣</sup> قال الحافظ العسقلاني قواه الضياء في أحكامه.

وَمِنَ السُّنَّةِ قِرَاءَةُ سُورَةِ يَسَ عَلَى الْمَيِّتِ فَقَدْ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
 وَالسَّلَامُ قَالَ وَيَسَ قَلْبُ الْقُرْءَانِ لَا يَقْرَأُهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللَّهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ وَأَقْرَبُوهَا  
 عَلَى مَوْتَاكُمْ أَهْ فَتَقْرَأُ عَلَى الْمُحْتَضِرِ وَعَلَى مَنْ مَاتَ فَإِنَّ كَلِمَةَ مَوْتَاكُمْ تَشْمَلُ كِلَيْهِمَا.  
 قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾<sup>١</sup> فَاسْتَيْقِظْ أَيُّهَا الْغَافِلُ مِنْ غَفْلَتِكَ  
 فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، الْيَوْمَ تُلَقِّنُ مَيِّتًا وَلَعَلَّكَ غَدًا تَكُونُ أَنْتَ مَنْ يُلَقِّنُ، الْيَوْمَ تَحْمِلُ نَعْشًا وَلَعَلَّكَ غَدًا  
 تَكُونُ أَنْتَ الْمَحْمُولَ، الْيَوْمَ تَدْفِنُ مَيِّتًا وَلَعَلَّكَ غَدًا أَنْتَ الْمَدْفُونُ. تَفَكَّرْ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ وَاَنْظُرْ  
 مَا قَدَّمْتَ لِغَدٍ.

اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا، اللَّهُمَّ تَوَفَّنَا عَلَى كَامِلِ الْإِيمَانِ، وَاجْعَلْ آخِرَ كَلَامِنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ، عَلَيْهَا نَحْيًا وَعَلَيْهَا نَمُوتُ وَعَلَيْهَا نُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُطْمَئِنِّينَ، يَا عَزِيزُ  
 يَا قَهَّارُ يَا رَحِيمُ يَا غَفَّارُ وَعَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ، نَعْبُدُهُ وَنُقَدِّسُهُ وَنُحَمِّدُهُ وَنَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمِهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
 أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
 عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ التَّيِّبِينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ  
 الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.  
 أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ وَخَافُوهُ وَسَلُّوهُ  
 أَنْ يُبْعَدَ عَنْ قُلُوبِنَا التَّفَاقُ وَأَنْ يَحْفَظَ عَلَيْنَا نِعَمَهُ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ.

Chers frères, Allah ta^ala dit ce qui signifie : « **Certes, tu vas mourir et eux aussi vont mourir.** » C'est-à-dire ô toi Mouhammad, la plus honorable des créatures, celui que Allah agréé le plus tu viendras à mourir et eux également viendront à mourir. *Al-Hakim* a rapporté

<sup>١</sup> سورة الزمر/ءاية ٣٠.

dans *Al-Moustadrak* que *Jibril ^alayhi s-salam* est venu au Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam* et lui a dit ce qui signifie : « **Ô Mouhammad, quel que soit l'âge que tu vas vivre, tu vas mourir et quel que soit l'amour que tu portes à quelqu'un, tu vas le quitter.** »

*Allah tabaraka wata^ala* ne nous a pas créés dans ce bas monde pour y rester éternellement sans mourir. Il ne nous a pas créés pour manger et boire et nous plonger dans les désirs et les plaisirs. Il nous a créés pour nous ordonner de L'adorer, tout comme *Allah* le dit dans le *Qour'an* ce qui signifie : « **Je n'ai créé les jinn et les humains que pour leur ordonner de M'adorer.** »

L'homme qui s'est remis en cause, qui a demandé des comptes à lui-même, qui a œuvré pour ce qui vient après la mort, c'est lui qui est intelligent et perspicace. Celui qui est insensé, c'est celui qui suit les désirs de son âme, qui outrepassé les limites fixées par *Allah ta^ala* et qui commet des choses que *Allah* a interdites, qui tombe dans les péchés puis souhaite que *Allah* lui accorde du bien dans l'au-delà.

Mon frère musulman, ne te laisse pas méprendre par ta grande fortune et ta grande famille. D'après *Anas Ibnou Malik*, que *Allah* l'agrée, le Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a dit ce qui signifie : « **Trois choses accompagnent le mort, deux s'en retournent et une seul reste avec lui : sa famille, ses biens et ses œuvres l'accompagnent, puis sa famille et ses biens s'en retournent et ses œuvres restent avec lui.** »

Fais en sorte que ton principal souci soit tes œuvres : s'il s'agit de bonnes œuvres, tu en seras rétribué en bien, s'il s'agit de mauvaises œuvres, tu te seras exposé au châtement de *Allah*. C'est pour cela qu'il est recommandé de s'empressez de procéder à l'enterrement des morts.

*Al-Boukhariyy* a rapporté que le Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a dit ce qui signifie : « **Empressez-vous d'accomplir les funérailles ; s'il s'agit de quelqu'un qui aura un bien, vous aurez accéléré sa rencontre avec le bien, et s'il en est autrement, c'est un mal dont vous vous serez déchargés.** »

Lorsque l'homme meurt et qu'il est emporté sur les épaules pour être enterré, son âme se tient au-dessus de la civière. L'âme du croyant pieux, tant elle est heureuse, tant elle a hâte de profiter de la félicité de la tombe qu'elle a sue et à laquelle elle a cru dans le bas monde, son âme dira : « Emmenez-moi vite ! Emmenez-moi vite ! » Quant à l'âme des mécréants, elle dira : « Retardez-moi ! Retardez-moi ! »

Le convoi funéraire, chers frères de foi, est une occasion pour méditer, pour tirer des leçons de morale. Il est déconseillé pour celui qui l'accompagne, de bavarder sur les sujets du bas monde. Il est recommandé de marcher en silence, en méditant sur la mort et ce qui la suit, sur la fin de cette vie du bas monde. Il est recommandé de s'occuper à réciter le *Qour'an*,

d'évoquer *Allah* à voix basse, car ceci aide mieux à se concentrer sur ce qui a trait au convoi funéraire.

Les gens de science ont dit que toutefois, il n'y a pas de mal à lever la voix en faisant du *dhikr* derrière le convoi funéraire, si cela peut empêcher que des gens médisent sur le mort et ses héritiers, ou prononcent les mauvaises paroles qui proviennent de certains dans cette époque.

Sachez, que Dieu vous fasse miséricorde, que parmi les choses qui profitent au croyant sur son lit de mort, il y a ce qu'a rapporté *Mousslim*, d'après *Abou Hourayrah*, que *Allah* l'agrée, que le Messager de *Allah* *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a dit ce qui signifie : « **Rappelez à vos morts de dire la parole "il n'est de dieu que Dieu".** »

La *Sounnah*, chers frères de foi, pour faire le rappel à celui qui agonise, c'est que la personne qu'il aime le plus reste à ses côtés et lui dise "*la 'ilaha 'il-la l-Lah*" et il répète. Si celui qui est en train de mourir la répète, alors celui qui la lui a soufflée se tait et ne lui dit rien du tout après cela, de sorte que ce soit sa dernière parole. Il ne lui dit pas (Dis : "*la 'ilaha 'il-la l-Lah*") mais il le fait comme nous l'avons indiqué. Il ne convient pas à celui qui souffle d'insister quand il va lui demander mais qu'il agisse avec douceur, parce qu'il se peut que la langue de celui qui est malade ne réagisse plus et que cela lui soit difficile de le dire et que cela l'emmène à ne pas supporter ce qu'on lui demande de faire ; on craint que ce soit une cause pour qu'il ait un mauvais état lors de la mort.

Sachez, mes bien-aimés pour l'agrément de Dieu, que la *Sounnah* lorsque le croyant est enterré dans sa tombe est de souffler la réponse à dire [à l'interrogatoire de la tombe]. Le Messager de *Allah* *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a dit ce qui signifie : « **Lorsque l'un d'entre vous meurt et que vous avez comblé la tombe alors que l'un d'entre vous se tienne au niveau de sa tête et lui dise : Ô toi Untel esclave de Dieu fils de Unetelle esclave de Dieu, car il va entendre et ne répond pas, c'est-à-dire il ne pourra pas répondre, puis on l'appelle une seconde fois, il va alors s'asseoir dans sa tombe, puis on l'appelle une troisième fois, il va dire à partir de sa tombe : guide-nous, que Dieu te fasse miséricorde mais vous n'entendez pas ce qu'il vous dit.** »

Et dans une autre version il a dit ce qui signifie : « **Qu'il lui dise : rappelle-toi de l'engagement que tu avais pris avant de quitter ce bas monde, du témoignage qu'il n'est de dieu que Dieu et que Mouhammad est le Messager de Dieu, que tu avais accepté Allah pour Seigneur, l'Islam pour religion, Mouhammad pour prophète et le Qour'an pour guide.** »

Le *hafidh* *Al-^Asqalaniyy* a dit : « *Ad-Diya* l'a jugé fort dans ses *Ahkam*. »

C'est une *Sounnah* également de réciter *sourat Yaçin* pour le mort. *At-Tabaraniyy* a rapporté que le Messager de *Allah* *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a dit ce qui signifie : « **Yaçin est le cœur du Qour'an, pas un homme ne la récite en recherchant l'agrément**

*de Dieu et l'au-delà sans qu'il ne lui soit pardonné ses péchés ; récitez-la pour vos morts. »*

Ainsi, on la récite pour celui qui agonise, ainsi que pour celui qui est mort. Car le terme arabe *mawtakoum*, traduit par « vos morts », englobe les deux.

Alors réveille-toi, toi qui es dans l'insouciance, réveille-toi car tu vas mourir. Aujourd'hui tu vas rappeler quoi dire à un mort mais peut-être que demain ce sera à toi qu'on va le rappeler. Aujourd'hui tu portes une civière et demain ce sera toi qui seras porté. Aujourd'hui tu enterres un mort et demain ce sera peut-être toi qui seras enterré. Médite, toi l'être humain, et vérifie ce que tu as préparé pour l'au-delà.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ  
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى  
سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ  
وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ  
زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ  
حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾، اللَّهُمَّ  
إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرِ لِلْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ  
النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا  
وَكَفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَرِيَّ رَحْمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا  
خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ  
وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِيْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ  
يَغْفِرَ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

<sup>١</sup> سورة الأحزاب/آية ٥٦

<sup>٢</sup> سورة الحج/آية ١-٢.